ح (باب تفريع معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين) من كتاب الشريعة
رح وتعليق فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله–

الشريط الأول : (ذي الحجة ١٤٢١ هـ)

إمام محمد بن الحسين الآجري –رحمه الله– : (الحمد لله الذي بنعمته تتم ،والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم

فاعلموا – رحمنا الله تعالى وإياكم – أن الله عز وجل بعث نبيه محمداً صلى الله عليه الناس كافة ،ليقروا بتوحيده ، فيقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله فكان من قال هذا لبه ،ناطقاً بلسانه أجزأه ،ومن مات على هذا فإلى الجنة ،فلما آمنوا بذلك ،وأخلصوا ،فرض عليهم الصلاة بمكة ،فصدقوا بذلك ،وآمنوا وصلوا .

ليهم الهجرة ،فهاجروا ،وفارقوا الأهل والأوطان .

ليهم بالمدينة الصيام فآمنوا وصدقوا وصاموا شهر رمضان .

ليهم الزكاة فآمنوا وصدقوا وأدوا ذلك كما أمروا .

ليهم الجهاد فجاهدوا البعيد والقريب ، وصبروا وصدقوا .

ليهم الحج ، فحجوا ، وآمنوا به .

بهذه الفرائض ،وعملوا بها تصديقاً بقلوبهم ،وقولاً بألسنتهم ،وعملاً جوارحهم قال ل : (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام** ل عز وجل :(**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من**) وقال عز وجل : (**إن الدين عند الله الإسلام**) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم **سلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول لله ، وإقام الصلاة كاة ،وصوم شهر رمضان ،وحج البيت من استطاع إليه سبيلا**) .

، صلى الله عليه وسلم لأمته شرائع الإسلام ،حالاً بعد حال ،وسنذكرها إن شاء الله ا رحمكم الله تعالى طريق المسلمين.

محتج بالأحاديث التي رويت : **(من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة).**

هذه كانت قبل نزول الفرائض ،على ما تقدم ذكرنا له، وهذا قول علماء المسلمين ، الله عز وجل بالعلم ، وكانوا أئمة يقتدى بهم ، سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة

سحابة ، والتابعون لهم بإحسان ، وقول الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم في كل

ن ذلك ما حضرنا ذكره إن شاء الله تعالى ،والله سبحانه وتعالى الموفق لكل رشاد
يه ،ولا حول ولا قوة إلا بالله .

بكر عمر بن سعيد القراطيسي قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال : صالح قال : حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي ، في قول الله عز وجل : **(هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانهم)،** قال : إن الله عز وجل بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بشهادة أن الله ، فلما صدق بها المؤمنون زادهم الصلاة ، فلما صدقوا بها زادهم الصيام ، فلما زادهم الزكاة ، فلما صدقوا زادهم الحج ، فلما صدقوا به زادهم الجهاد ، ثم أكمل لهم ال جل وعلا : **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم ينا)** . قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : وكان المشركون والمسلمون يحجون ما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت الحرام ، وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت من المشركين ، وكان ذلك من تمام النعمة ، أنزل الله عز وجل : **(اليوم يئس الذين دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي كم الإسلام ديناً)** . حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو حاق بن إبراهيم الصفار قال : حدثني محمد بن عبد الملك المصيصي أبو عبد الله قال سفيان بن عيينة في سنة سبعين ومائة ، فسأله رجل عن الإيمان ؟ فقال : قول وعمل يد وينقص ؟ قال : يزيد ما شاء الله ، وينقص حتى لا يبقى منه مثل هذه ،وأشار ه ، قال الرجل : كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل ؟

: كان القول قولهم قبل أن تقرر أحكام الإيمان وحدوده ،إن الله عز وجل بعث نبينا ، الله عليه وسلم إلى الناس كلهم كافة أن يقولوا : لا إله إلا الله وأنه رسول الله ، فلما صموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل ،فلما علم الله عز ى ذلك من قلوبهم ،أمره أن يأمرهم بالصلاة ،فأمرهم ففعلوا ،فو الله لو لم يفعلوا ما رار الأول ولا صلاتهم ،فلما علم الله عز وجل صدق ذلك من قلوبهم ،أمره أن يأمرهم المدينة ،فأمرهم ففعلوا ،فو الله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم ،فلما ارك وتعالى صدق ذلك من قلوبهم ، أمرهم بالرجوع إلى مكة ليقاتلوا آباءهم وأبناءهم وا كقولهم ، ويصلوا صلاتهم ،ويهاجروا هجرتهم ،فأمرهم ففعلوا ،حتى أتى أحدهم ،فقال : يا رسول الله ،هذا رأس شيخ الكافرين ،فو الله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار

صلاتهم ،ولا هجرتهم ،ولا قتالهم ،فلما علم الله عز وجل صدق ذلك من قلوبهم
مرهم بالطواف بالبيت تعبداً ،وأن يحلقوا رؤوسهم تذللاً ففعلوا ،فو الله لو لم يفعلوا ما
رار الأول ،ولا صلاتهم ،ولا هجرتهم ،ولا قتلهم آباءهم ،فلما علم الله عز وجل صدق
قلوبه، أمره أن يأخذ من أموالهم صدقة يطهرهم بها ،فأمرهم ففعلوا ، حتى أتوا بها
يرها ،فو الله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ،ولا صلاتهم ، ولا هجرتهم ،ولا
مم ،ولا طوافهم ،فلما علم الله تبارك وتعالى الصدق من قلوبهم فيما تتابع عليهم من
ان وحدوده ،قال الله عز وجل : قل لهم **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت**
متي ورضيت لكم الإسلام ديناً) .قال سفيان **:** فمن ترك خلة من خلال الإيمان
ندنا كافراً ،ومن تركها كسلاً أو تهاوناً بها أدبناه ،وكان بها عندنا ناقصاً ،هكذا السنة
من سألك من الناس **) انتهى كلام الإمام الآجري رحمه الله تعالى .**

ا العلامة ربيع بن هادي المدخلي – كان الله له – :
الصلاة و السلام على رسول الله و على آله و صحبه و من اتّبع هداه .
ب – رحمه الله – (باب تعريف معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين) : يعني
صيلها وتوضيحها ،الإيمان والإسلام ،ولعله يأتي بالفرق بين الإيمان والإسلام وشرائع
تقوم على هذه الأصول .
حمد الله و الثناء عليه : (**أما بعد فاعلموا رحمنا الله و إيّاكم أنّ الله تعالى بعث**
لى الله عليه وسلم إلى النّاس كافّة ليقرّوا بتوحيده) :
و تعالى أرسل محمدا صلى الله عليه و سلم إلى النّاس كافّة قال تعالى :
لمناك للنّاس كافّة بشيرا و نذيرا) إلى النّاس جميعا عربهم و عجمهم وأسودهم
أحمرهم ،فرسالته عامّة ،تميّز بها على سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام ،فهذا من
صوصياته ،إذ كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عامّة من عهده إلى يوم القيامة ، فهذه الأمم بعده كلّها يلزمها تصديق هذا الرسول
ا في الحديث الصحيح :
فسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلاّ كان من أهل النّار)
يقول : (**وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين**) .

ليهم الصلاة والسلام كل نبي يبعث إلى قومه خاصّة ،أمّا هذا الرسول الكريم عليه
سلام خاتم الأنبياء، به ختمت الرسالات و النبّوات ،فلابدّ أن تؤخذ رسالته هذا
نمل الأمم كلّها والشعوب كلّها من عهد بعثته إلى يوم القيامة .

وحيده) :

بد الله ،بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى النّاس كافّة ،لماذا ؟ ليقرّوا بتوحيده
هم من أجله سبحانه وتعالى ،بأن يعبدوه وحده ويخلصوا الدين له
مره ويجتنبوا نواهيه و يتبعوا رسله عليهم الصلاة والسلام فيقولوا : لا إله إلاّ الله .
ة التي بُعث بها جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ،ما من نبيّ ابتعثه الله إلى أمّة
إلاّ كان أوّل ما يدعوهم إليه هذه الكلمة العظيمة التي ترجح بالسماوات والأرض ،لو
كفّة ووضعت السماوات بما فيهنّ سوى الله عزّ وجلّ والأرضين بما فيهنّ في كفّة
لا إله إلاّ الله ،فهي كلمة عظيمة وهي دعوة جميع الرّسل عليهم الصلاة والسلام
المسلمين أن يعرفوا مكانة التّوحيد ومكانة هذه الكلمة (لا إله إلاّ الله) .

سول الله) : صلى الله عليه وسلم ،كان يقال نوح رسول الله وهود رسول الله وصالح
،في كل أمّة رسولها: من بُعِث إليها .

رسولها محمد صلى الله عليه وسلم ،سواء أمّة الإجابة أو أمّة الدّعوة ،رسولهم محمد
عليه وسلم ،وقد صدع فيهم بلا إله إلاّ الله وبلّغ ذلك على أكمل الوجوه بل سلّ
ى من لا يقولها كما جاء في الحديث الصحيح : (**أمرت أن أقاتل الناس حتى
ن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا**

نف : (فكان من قال هذا موقنًا من قلبه ،ناطقًا بلسانه أجزأه) :

مر كان الرسول لا يدعوا إلاّ إلى التوحيد ،ولم تشرع الصلاة وهي أول الشرائع وأصلها
لا إله إلاّ الله وعمود الإسلام ،ولم تشرع هذه الصلاة إلاّ في السنة العاشرة للبعثة كما
هذا جماعة من أهل العلم وقبلها ما كانت من التكاليف ، كان النبي صلى الله عليه
لّي هو وأصحابه تطوعًا ،لكن الفريضة جاءت في هذا الوقت بعد عشر سنوات
ه إلى هذه الكلمة ليقولوها ،وحاربوه وآذوه وفتنوا أصحابه من أجلها وقتلوا من قتلوا
عذبوا فقط من أجل هذه الكلمة لأنّها كانت عظيمة وكانت صعبة عليهم وكان
ير آلهتهم وخلعها والانسلاخ من عبادتها ،وهناك رؤساء لهم مصالح في هذه الديانة
هضوا النبي صلى الله عليه وسلم وألّبوا عليه وحذّروا منه ووصفوه بالسّحر وبالجنون
و بـ ... و بـ ... الخ .

، الأنبياء قبله عليهم الصلاة والسلام ،الأنبياء ابتلوا من أجل هذه الكلمة ،وورثة
ن الموّحدين في كل مكان ما يُـؤْذَوْن إلاّ من أجل تحقيق هذه الكلمة . كثير من
نولونها لفظًا ولا يحققون معناها وهو إخلاص العبادة لله و الدعاء والذبح و النذر له
وتعالى – إلى آخر العبادات التي شرعها الله لعباده .

المصنف يريد أن يبيّن : كيف جاء الإسلام بالتّدرج ،و كان كلما جاء أمر من أمور
ـن به الصحابة وطبقوه كما أراده الله سبحانه وتعالى ،ففرض عليهم هذه الشهادة
دقًا و يقيناً دانت لها قلوبهم وخضعت لها رقابهم ونطقت بها ألسنتهم صادقين مخلصين
ك فكان هذا هو الإسلام .

قبل أن تشرع الصلاة ولم يصلّ مات على الإسلام ومات على التّوحيد ثم فرض الله
السنة العاشرة في الليلة التي أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس و
إلى السّماء و لقي الأنبياء ، في كلّ سماء يلقى نبيا ، آدم و عيسى ...الخ تكريمًا لهذا
م عليه الصلاة والسلام ،ثم تجاوز ذلك إلى أن وصل إلى سدرة المنتهى عندها جنّة
مع صريف الأقلام وناداه ربّه سبحانه وتعالى وكلّفه بخمسين صلاة ، فلمّا رجع مرّ
ى فقال : (ما فرض ربك على أمتك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : خمسين
ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل
ل فرجع إلي ربه فقال : رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجع إلى موسى عليه
ل: حط عني خمس قال فإن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف
رجع بين ربه تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال له ربه: يا محمد إنهن
وات كل يوم وليلة كل صلاة بعشر فتلك خمسون صلاة . ثم نزل إلى موسى عليه
خبره فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد
ربي حتى استحييت منه) .

هذه الصلاة على هذه الأمّة و بيّن أوقاتها ،ونزل في اليوم الثاني جبريل عليه الصلاة
صلّى بالنبي صلى الله عليه وسلم أوّل صلاة وهي الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء
ي أوائل هذه الأوقات ،وجاء في اليوم الثاني فصلّى به في أواخر أوقاتها وقال : **الصلاة**
، فبيّنها الله بياناً كافيًا لهذا النبي صلى الله عليه وسلم وبحدودها وأركانها وشروطها ،
ضي الله عنهم آمنوا بها والتزموها وطبقوها ، فكانوا في هذه الحال ما عندهم إلاّ
والصلاة ،من مات في هذا الوقت ولم يقدم من أعمال الإسلام إلاّ الشهادتين
ت مسلمًا مؤمناً .

نف : (ثم فرض عليهم الهجرة ، فهاجروا ، وفارقوا الأهل والأوطان)

ليهم الهجرة يعني بعد فريضة الصلاة بسنة أو قريب منها أذن الله لهم في الهجرة فهاجر اعا ثم لحق بهم بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم يصحبه أبو بكر في رحلته دينة من أجل دينهم ،تركوا أوطانهم وأموالهم وديارهم وأقرباءهم وآباءهم وأبناءهم من إلاّ الله ،من أجل التّوحيد ،نصرةً للا إله إلاّ الله ،فشرعت الهجرة إلى يوم القيامة ،إذا م في بلد كافر لا يستطيع أن يقيم شعائر دينه فعليه أن يهاجر ، الهجرة مفروضة على شريعة قائمة إلى يوم القيامة إذا احتاج إليها المسلم .

د ما عن إقامة شرائع دينه ،فعليه أن يهاجر ويترك أمواله وأبناءه وعشيرته ووطنه لأجل ، وتعالى .

ب المسلمون اليوم يهاجرون من أوطانهم إلى بلد الكفر ويعيشون أذلاّء لا يستطيعون شعائر دينهم مع الأسف ،وفي غاية الذلّ وفي المِهَن الدّنيئة والحِرَف السّاقطة ،ثم بعد ض أبناؤهم للتنصير والتكفير والعياذ بالله والخروج من الإسلام إلى الإلحاد أو إلى ما الله .

الأهل والوطن)

؟ لأجل هذا الدين لأجل لاإله إلا الله ولأجل الصلاة .وفي ذلك الوقت ما فرضت لصوم ولا الحج ولا شيء من أركان الإسلام ؛ عندهم هذان الركنان **التوحيد والصلاة**

ه من أجلهما وأوذوا وعُذبوا من أجلهما .كان أبو بكر يصلي في مكة فيتقصف إليه أطفال ،يصلي في بيته ويبكي فترقّ النساء والأطفال فيدخلون في الإسلام ،فآذوه لى الهجرة فخرج مهاجرًا إلى اليمن أو الحبشة .

سحاق : (وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه –كما حدثني محمد بن مسلم عروة عن عائشة – حين ضاقت عليه (مكة) وأصابه فيها الأذى ورأى من تظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى استأذن رسول الله صلى الله عليه لهجرة فأذن له .

بكر رضي الله عنه مهاجرا حتى إذا سار من (مكة) يوما أو يومين لقيه ابن الدغنة الحارث بن يزيد أحد بني بكر بن عبد مناة بن كنانة – وهو يومئذ سيد الأحابيش .

الدغنة] : إلى أين يا أبا بكر ؟

جني قومي وآذوني وضيقوا علي .

؟ والله إنك لتزين العشيرة وتعين على النوائب وتفعل المعروف وتكسب المعدوم ارجع جواري .

حتى إذا دخل (مكة) قام معه ابن الدغنة فقال : يا معشر قريش إني قد أجرت ابن
فلا يعرض له أحد إلا بخير قال : فكفوا عنه .
ان لأبي بكر مسجد عند باب داره في بني جمح فكان يصلي فيه وكان رجلا رقيقا إذا
ستبكى .
نف عليه الصبيان والعبيد والنساء يعجبون لما يرون من هيئته .
سى رجال من قريش إلى ابن الدغنة فقالوا : يا ابن الدغنة إنك لم تجر هذا الرجل
رجل إذا صلى وقرأ يرق وكانت له هيئة ونحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفائنا
فأته فمره أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء .
شى ابن الدغنة إليه فقال : يا أبا بكر إني لم أجرك لتؤذي قومك وقد كرهوا مكانك
به وتأذوا بذلك منك فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت .
رد عليك جوارك وأرضى بجوار الله .
د علي جواري . قال : قد رددته عليك .
م ابن الدغنة فقال : يا معشر قريش إن ابن أبي قحافة قد رد علي جواري فشأنكم
) . صحيح السيرة للألباني ص(٢١٢-٢١٣)
ذمّته وتحمّل الأذى في سبيل دينه في وطنه وبين أهله وعشيرته ،تحمّل الأذى حتى أذن
فهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نف: (**ثم فرض عليهم بالمدينة الصيام فآمنوا وصدقوا وصاموا شهر رمضان**)
الشعيرة الجديدة هذا الركن الإسلامي العظيم ؛التزموه وطبقوه .
نف: (**ثم فرض عليهم الزكاة فآمنوا وصدقوا وأدوا ذلك كما أمروا**) :
تهم شريعة آمنوا بها وصدقوا بها وعملوا بها .
نف: (**ثم فرض عليهم الجهاد فجاهدوا البعيد والقريب ، وصبروا وصدقوا**)
م شريعة آمنوا بها وما تنصّلوا منها وما قالوا : شقّت علينا ؛ليسوا كبني إسرائيل كانوا
ما جاءتهم شريعة تملّصوا منها والعياذ بالله إلا من وفّق الله منهم .
سورة البقرة لما أمرهم الله بذبح بقرة كيف تعنّتوا على موسى عليه الصلاة والسلام
اّ أعلن الجهاد كيف تعنّتوا عليه وقالوا : (**اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا**
فكانت أمة محمد خير أمة أُخرجت للناس كما مدحها الله تبارك وتعالى بذلك .
نف: (**فلما آمنوا بهذه الفرائض ، وعملوا بها تصديقاً بقلوبهم ، وقولاً بألسنتهم**
جوارحهم ، قال الله عز وجل : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

كم الإسلام دينا وقال عز وجل : ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو من الخاسرين، وقال عز وجل : إن الدين عند الله الإسلام) .

، قضية تقريبًا إلاّ وخالف فيها المرجئة ؛فبعض المرجئة يقول : الإيمان هو المعرفة بالقلب ـزم النطق باللسان ولا العمل بالجوارح قبّحهم الله ،يعني إبليس وفرعون وكلّ الكفار ـنون ،فهذا مذهب خبيث في غاية الخبث .

بقلوبهم وقولا بألسنتهم) :

ـجئة وهم مرجئة الفقهاء يقولون : الإيمان هو التصديق بالقلب والنطق باللسان فقط س من الإيمان . فالمصنف الآن يقول هذا الكلام ويرتب هذا الترتيب ليبين انحراف ، مختلف أشكالها ، فمنهم من يقول: الإيمان هو المعرفة فقط ،ومنهم من يقول : ـاد بالقلب وقول باللسان فقط والعمل ليس من الإيمان ؛لا صلاة ولا زكاة ولا صوم من الإيمان ،هذه الأعمال وهذه الأركان وهذه الشرائع العظيمة التي يقول فيها النبي ـليه وسلم :

ـلام على خمس ...) منها الشهادتان والأربع كلّها أركان ،هذه الأركان تسقط على ب مع الأسف الشديد لا تدخل في الإيمان ،لكن هؤلاء الفقهاء وإن وافقوا المرجئة في ـل في تعريف الإيمان إلاّ أنهم يرون وجوب العمل ويرون الذّم لمن يقصّر في هذه ـلحقه الذّم ويلحقه الوعيد ،فخالفوا أهل السنة في تعريف الإيمان وهذه مخالفة شنيعة النهاية التقوا مع أهل السنة في وجوب العمل وأن من يقصر فيه يلحقه الذّم والوعيد ـلدخول إلى النّار إن لم تشمله رحمة الله تبارك وتعالى .

جوارحهم)

ـا الظرف لما توفرت هذه الأمور وتمّت هذه الشرائع وكان بعد شرعيّة الحج في السنة ى الصحيح وحجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة ،فلمّا تكاملت ـن وهذه الشرائع أنزل الله في حجّة الوداع ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)**

، هذه الشرائع أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية مبيناً نعمته التي أكملها على هذه الأمة ـمل لهم الدين وأتمّ عليه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً .

، هذه الأعمال التي شُرِعت بعد الشهادتين فهذا عند كثير من السّلف كافرٌ .

ف كفّر بترك الصلاة ؛يعني إذا قام بالشهادتين على الوجه المطلوب وقصّر في الصلاة ـهم كافر ،يعني هم لا يكفرون بترك الزكاة ولا بترك الصوم ولا بترك الحج وهي جرائم

يمة ...الخ وقد يؤدّي به تركها إلى النّفاق والكفر لكن لا يكفرونه لأنّ الصحابة
عليهم لم يكونوا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة .
فق الصحابة أو جلّهم في تكفير تارك الصلاة ولم يكفروا تارك الزّكاة أو الصوم أو الحج
،**لكن يقولون :هو مجرم ناقص الإيمان وإيمانه ينقص إلى مثقال ذرّة بل إلى حدّ**

Comment [١-]: هذا ما قاله الشيخ ربيع منذ أزيد من خمس سنوات وقبل فتنة فالح والحدادية وكثيرا ما يقوله إلى الآن ،ومع ذلك يرميهالحدادية بأنه مرجئ فاعتبروا يا أولي البصار .

هل السنة والجماعة خلافًا للمرجئة الذين لا يدخلون العمل في الإيمان ،ثم يتفاوتون
يقول :الإيمان قول باللسان فقط وهم الكرامية ،والمنافق عندهم مؤمن لأنه قال بلسانه
لله ،وعلى الطرف الآخر غلاة المرجئة قالوا : الإيمان هو التصديق فقط ،وبعضهم
فة فقط .
قولهم أن يكون أبو جهل وأبو لهب وفرعون وهامان وقارون وعلى رأسهم إبليس
دهم لأنهم عرفوا الله تبارك وتعالى .
وا يعترفون بالربوبية (**ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله**) (**قل**
م من السماء والأرض أمّن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحيّ من الميت
ميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون) فالكفار عندهم
لتعريف الخسيس مؤمنون وهذه مصادمة لنصوص كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
وما عليه أمّة الإسلام لهذا قال المصنف بعد أن ساق النصوص : (**ومن يبتغ غير**
ينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (**إن الدين عند الله الإسلام**)
ن الآيتين يشمل أعمال القلوب وأعمال الجوارح .
ا انفرد دخلت فيه أعمال الإسلام والإيمان ،والإيمان إذا انفرد دخلت فيه أعمال
لإيمان يعني أعمال القلوب وأعمال الجوارح ؛فإذا اجتمعا في سياق واحد كما في
مر في مجيء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال جبريل رسول الله عن
لإيمان والإحسان فقال : (**يا محمد: أخبرني عن الإسلام ، أو ما الإسلام ؟ قال :**
أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ،
ضان ، وتحج البيت الحرام إن استطعت إليه سبيلاً ، قال : صدقت ، فعجبنا أنه
دقه ، قال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
خر، والقدر خيره وشره . قال : صدقت ، فأخبرني عن الإحسان ؟ قال : أن
أنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) .

ا السياق الذي يفرق فيه بين أعمال الإسلام و أعمال الإيمان يكون للإسلام معنى و الجوارح ؛ الأعمال الظاهرة ، وللإيمان معنىً آخر وهو أعمال القلوب وأقوالها كالإيمان و ... الخ .

ى الإسلام و الإيمان أنّهما إذا اجتمعا افترقا يعني لكلّ منهما معنى و أعمالاً يتناولها ، يعني انفرد ذكر الإيمان شمل أعمال الإسلام والإيمان ،وإذا انفرد ذكر الإسلام كما في ين شمل كلّ أعمال الإيمان والإسلام ولهذا قال تعالى:

ملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) دخلت فيه ان (**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه**) دخلت فيه شرائع الإيمان . وقال ى الله عليه و سلم : (**بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن سول لله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت لمن به سبيلا)** .

ثاملت شرائع الإسلام أنزل الله تعالى هذه الآية وجاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه م هذه الأمّة دينها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انتهى جبريل من طرح ئابه رسول الله صلى الله عليه و سلم وذهب جبريل فقال صلى الله عليه و سلم ، السائل ؟ قالوا :لا ،قال: هذا جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم .

ىم أصول الإسلام و الإحسان ،فبيّن لهم الدين وهذه هي مراتب الدين ؛الإسلام ثم لإحسان . الإحسان هو استكمال النوافل بعد الفرائض ، الإحسان أن يأتي بالفرائض ىنب المحرمات كلها ويزيد على ذلك التقرب إلى الله بالنوافل فهؤلاء هم السابقون و حاب اليمين وهم الذين يقومون بالواجبات ويتركون المحرمات ولا يستقصون النوافل ولا ثلا المكروهات ولا يستوفون المستحبات ؛هؤلاء يسمون أصحاب اليمين ويسمون في سورة الواقعة وسورة المطففين وسورة الإنسان ؛يعني ميّز الله بينهما كما في سورة هم إلى ثلاثة أقسام فقال تعالى : (**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا مٌ لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابقٌ بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير** لموا أنفسهم هم الذين قصّروا في الواجبات ووقعوا في المحرمات فهؤلاء المسلمين خلافًا إنّهم يكفّرون مرتكب الكبيرة ،فهذه الآية من أقوى الأدلّة في بيان بطلان مذهب لله سمّى الظالم لنفسه من المصطفين في الجملة.

تصد) وهم الأبرار الذين أدّوا الواجبات واجتنبوا المحرمات ثم خففوا على أنفسهم ولم ، السآبقين فيقصِّرون في النّوافل ويقعون في بعض المكروهات ،لكن المحرمات لا يقعون مّاهم الله أصحاب اليمين وسمّاهم أبرارًا .

ون بالخيرات فهم الذين أدّوا الواجبات وتركوا المحرمات واستكملوا الطاعات بالتّقرب واع القربات من نوافل الصلوات ونوافل الصيام والحج والعمرة والصدقات والبرّ وصلة الأرحام وما شاكل ذلك استوفوها فهؤلاء هم السّابقون ، ثم يتفاوتون في في الجنّة حتّى إنّ الرجل في الجنّة ليرى من فوقه كما يرىالنّجم الدرّي الغابر في الأفق ت منازلهم ،قال الصحابة:تلك منازل لا يلحقها إلاّ الأنبياء فقال رسول الله صلى الله م : (**بلى رجال آمنوا بالله وصدّقوا المرسلين**) نسأل الله أن يجعلنا وإيّاكم منهم .

نف:(**ثم بيّن النبي صلى الله عليه وسلم لأمّته شرائع الإسلام حالاً بعد حال**)

لام جاء بالتدريج خطوة خطوة ،تربيةً من الله سبحانه وتعالى ورحمةً بهذه الأمّة حتى ين ،– وسنذكر ذلك إن شاء الله تعالى وهذا رحمكم الله طريق المسلمين – يعني طريق ـن أول الوصف هذا إلى آخره ،يؤمنون بالإسلام كلّه بدؤوا بالتدريج هكذا حتى ين ،فطبقوا الدّين كاملاً ،لا يجوز أن ينقصوا منه شيء فلا نحرّم حلالاً و لا نحلّل نخالف في شريعةٍ من الشرائع بل علينا أن نعتبرها كلّها من شريعة الإسلام التي جاء بها رمها ونطبقها ونذبّ عنها ونبيّن صحيحها من سقيمها وما شاكل ذلك حفاظًا على الذي وصفه الله تبارك و تعالى بالكمال وقال: (**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن هو في الآخرة من الخاسرين**) .

دعاة وحدة الأديان ؟ عليهم من الله ما يستحقون، الله تبارك وتعالى يقول (**ومن يبتغ لام دينا فلن يقبل منه**) وهم يقولون الإسلام واليهودية والنصرانية سواء وهذه ملّة

ه السلام يقول الله تعالى في شأنه :(**ما كان إبراهيم يهوديّاً ولا نصرانيا ولكن كان لما وما كان من المشركين**) برّأه الله تعالى من كلّ الأديان الباطلة من اليهودية والوثنيات بكل أنواعها ،المجوسية والهندوكية وشرك العرب وكلّها برّأ لله إبراهيم منها ء الأنجاس الأقذار الملاحدة الزنادقة فيقولون بوحدة الأديان والله تعالى يقول :(**ومن لإسلام ديناً فلن يقبل منه**) الذي يقول هذا الكلام كافر زنديق .

ـائم على التوحيد وعلى تصديق النّبوات كلّها والرسالات كلّها وقضايا لإيمان كلها ية والنصرانية المحرفة المبدلة ؟! المليئة بالشرك والضلال حرفوها من ديانات التوحيد

الإسلامية إلى كفر وإلحاد وزندقة ، ثم يقول هؤلاء الملحدون : هي والإسلام سواء !!
ن ينفعنا وإيّاكم وأن يرزقنا وإيّاكم العلم النّافع والعمل الصّالح وأن يثبتنا وإيّاكم على
'م الحقّ وأن يتوفانا عليه إنّ ربنا لسميع الدعاء .

، معرفة الإيمان – الشريط الثاني – (محرم ١٤٢٢هـ)

الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أمّا بعد :
بد أن يبين منهج أهل السنّة والجماعة في أنّ الإيمان قولٌ وعملٌ واعتقادٌ لا قولٌ فقط بعض المرجئة ولا اعتقادٌ فقط كما يقوله غيرهم ولا قولٌ باللسان واعتقادٌ فقط مع نفي ح عن الإيمان ،يريد أن يبين منهج أهل السنّة والجماعة الذي دلّ عليه الكتاب والسنّة قول وعمل واعتقاد والقرآن مليء بهذه الأدلّة والسنّة كذلك ومنهج السلف الصالح خلافًا لأهل البدع .
ق يرى أنّ الإيمان قولٌ وعملٌ واعتقادٌ ولكنّه يكفّر بارتكاب الكبائر وما شاكل ذلك الخوارج والمعتزلة ومن سار سيرهم ،وهذا غلوٌ ،ويقابلهم المرجئة بهذه السلبية وهو أنّ المعرفة أو القول باللسان مع اعتقاد القلب أو القول باللسان فقط على اختلاف جئة وقول أهل السنّة هو الحقّ وعليه تدلّ الأدلّة والآثار السلفية.
هذه الآثار ،أثر ابن عباس رضي الله عنه فقال :(فإن احتج محتج بالأحاديث التي **قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة**) يعني أنّ هذا من غلاة المرجئة يكفي عنده أن يقول لله ،من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة ،ما فيه عمل ولا اعتقاد – نسأل الله العافية – لكم مذاهبهم الأخرى ،والمصنف يردّ الآن على هذه المقولة الفاسدة بما حكاه عن ره .

تج محتج بالأحاديث التي رويت : من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة
ذه كانت قبل نزول الفرائض ،على ما تقدم ذكرنا له وهذا قول علماء المسلمين ممن عز وجل بالعلم ،وكانوا أئمة يقتدى بهم سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه ،والتابعون لهم بإحسان ،وقول الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم في كل بلد).
، تفصيل ؛إن كان يريد بهذا الكلام الرد على المرجئة بأنّه يكفي المرء أن يقول لا إله خل بذلك الجنّة فهذا يردّه أئمّة المسلمين جميعاً وإن كان يريد أنّهم اتّفقوا على هذا ن هذه كانت قبل الفرائض فالأمر بخلاف ذلك .

سيخ بقراءة كلام المعلق على هذا الكلام :

:(وهذا الحديث ممّا يؤيّد بدعة الإرجاء)

خ : ما كان ينبغي أن يقول :يؤيد بدعة الإرجاء وإنّما يقول :تعلق المرجئة خطئاً بهذا
لاّ هو لايؤيد مذهبهم ولله الحمد لأنّ كلام الرسول لا يكون إلاّ حقّا فلا يؤيّد باطلاً
يصدق عليهم قول الله تعالى :(**فأمّا الذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه**
ـة و ابتغاء تأويله) .

خ **معلقا** :في حديث عتبان فيه (**يبتغي بها وجه الله**) فهذا دلّ على شرط من شروط
لله وهو الإخلاص . أمّا حديث معاذ (**ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن**
ـده ورسوله، إلا حرمه الله على النار) فهذا ليس فيه أيّ قيد فهو في معنى الحديث

خ معلقا على حديث عبادة : يعني هذا فيه اشتراط اليقين لأنّ الشكّ ضدّه اليقين
ة أخرى فيها اشتراط اليقين ؛والحديث هذا ليس هو من حديث عبادة وإنّما هو من
، هريرة أو أبي سعيد كما في مسلم ،رواه مسلم من طريق الأعمش فقال فيه عن أبي
أبي هريرة أو أبي سعيد . و هذا الحديث كان في قصّة تبوك لما نفدت أزوادهم وطلبوا
الله صلى الله عليه وسلم أن ينحروا ظهورهم لما أصاب الناس مجاعة ،فقال عمر يا
ادعهم بفضل أزوادهم ،ثم ادع الله لهم عليها بالبركة فقال نعم قال فدعا بنطع فبسط
ضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر
ـتى اجتمع على النطع شيء يسير ،فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ،ثم
في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه قال فأكلوا
ا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**أشهد أن لا إله إلا الله**
ل الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة). هذا هو الحديث
ي هريرة أو أبي سعيد شكّ فيه الرّاوي ولا يضرّ الشك في الصحابيّ لأنّهم كلّهم عدول
ـرق أخرى مصرحاً به أظنّه أبو سعيد .

خ : من قال لا إله إلاّ الله ثم مات ،هذا شرط من الشروط ؛لو قال لا إله إلاّ الله ثم
غيرها هذا لا يدخل الجنّة ، يموت كافراً والعياذ بالله ؛فمن شروطها أن يموت عليها
خ : بعض العلماء نظم أبياتاً في ذكر هذه الشروط :

، وإخلاص وصدقك *** **مع محبة وانقياد والقبول لها**
كفران منك بما *** **غير الإله من الأوثان قد ألها**

الشروط ثمانية منها :

اغيت : (**ومن يكفر بالطّاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى**) العروة لا إله إلاّ الله ،وبعضهم يرى أنّه يمكن أن تكون الشروط أكثر من هذه مأخوذة من سنّة .

، (**فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله**) (**إلاّ من شهد بالحقّ وهم يعلمون**) .

ن أدلّته قوله تعالى: (**إنّما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا أنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون**) ومنها الحديث هذا ؛حديث أبي هريرة بد وفيه (**لقي الله وهو غير شاكّ** ..) وأيضاً حديث (**من قال لا إله إلاّ الله موقنا** ، من الأدلّة على اشتراط اليقين .

بول له أدلّته الحسيّة والعقلية والشرعيّة .

الشيخ من القارئ أن يقرأ أدلّة القبول من كتاب معارج القبول ،بداية من قول ظ الحكمي :

ما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه)

معلقا على هذه الجملة : ليس نطقها ولفظها فقط بل لها مقتضيات فلابدّ من قبول لا إله إلاّ الله ،ومقتضياتها الصلاة والزكاة والصوم والجهاد والحاكمية ...الخ فلابدّ أن الأشياء ويلتزم بهذه الأحكام ،إذا لم يلتزم شيئاً من هذه الأصول فهو كافر ،إذا رفض لاة وما التزمها أو رفض قبول حاكميّة الله وكذا الزكاة والصوم والحجّ وتحليل الحلال م ؛هذه مستلزمات لا إله إلاّ الله ومقتضياتها ،فلابدّ من التزام هذه المقتضيات لتصحّ إلا الله .

خ حافظ : (وقد قصّ الله عز وجل علينا من أنباء ما قد سبق من إنجاء من قَبِلَها ن ردها وأباها) .

خ ربيع :(**ولقد بعثنا في كلّ أمّة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم الله ومنهم من حقّت عليه الضلالة**) الذين قبلوها هم ممّن هدى الله والذين لم ، ممّن حقّت عليهم الضلالة ، لم يقبلوها فهم كفّار .

خ حافظ :(كما قال تعالى :(**وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا ها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون قال أولو جئتكم بأهدى م عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة**) .

خ ربيع : أرسلوا بلا إله إلاّ الله ومقتضياتها .

خ حافظ :(قال تعالى: (ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي

. (

خ ربيع : ويهلك من كفر بالتّوحيد وبلا إله إلاّ الله .

خ حافظ: وقال تعالى :(ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاؤوهم

انتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين)

خ ربيع : جاؤوا بالبيّنات ؛لأدلّة والمعجزات والبراهين على أنّهم مرسلون من عند الله

ى بتوحيده عزّ وجلّ ومطالبة هذه الأمم بقبول هذا التّوحيد فردّه فأهلكهم الله تبارك

هم .

خ حافظ : (وكذلك أخبرنا بما وعد به القابلين لها من الثواب ،وما أعده لمن ردها من

ما قال تعالى : (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله

إلى صراط الجحيم وقفوهم إنهم مسئولون) إلى قوله (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا

يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون) .

خ ربيع : يعني ردّوا لا إله إلاّ الله وأصرّوا على كفرهم وعلى ما وجدوا عليه آباءهم من

رك .

خ حافظ : (فجعل الله تعالى علة تعذيبهم وسببه هو استكبارهم عن قول لا إله إلا

هم من جاء بها ،فلم ينفوا ما نفته ولم يثبتوا ما أثبتته ،بل قالوا إنكارا واستكبارا (أجعل

ا واحدا إن هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على

ن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) ،وقالوا

وا آلهتنا لشاعر مجنون) فكذبهم الله عز وجل وردّ ذلك عليهم) .

خ ربيع : يا إخوة الذي يريد أن يردّ الحقّ يأتي بعيوب لصاحب الحقّ ؛هذا ما عليه

يهود والنّصارى والوثنيّون وأهل البدع ،أهل البدع قد يبارون الكفار في الكذب وتشويه

لحقّ كما شوهوا ابن تيميّة وأحمد بن حنبل وغيرهما من أئمّة السنّة ،وكما شوّهوا الإمام

عبد الوهاب رحمه الله وكم ظلموه وافتروا عليه ،فهم يضحكون على السّذج والبلهاء

جاء من الحقّ وتشويه من جاء به ،هو مجنون وكلامه كلام الشعراء قاتلهم الله ،وقالوا

الوا :كذّاب ،فما عندهم حجج ،ما عندهم إلاّ الضلال ويفتعلون مثل هذه الأقوال

هل الحقّ .

خ حافظ : (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون)

خ **ربيع** : الحسنة هي لا إله إلاّ الله ؛التّوحيد وما يتبعه .

خ **حافظ** :وفي الصحيح عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **ل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير،وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع اس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء كلأ،فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم)**

خ **ربيع** : وفي طليعة ما علمه لا إله إلاّ الله وما يتبعها لكن على رأس علمه لا إله إلاّ الله .

خ **حافظ** : متمما للحديث السابق : (ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى رسلت به) .

خ **ربيع** : الحديث عظيم جدّاً ومثال عظيم لكن الشّاهد منه (ومثل من علِم وعلَّمَ) ذلك مثل من لم يرفع ولم يقبل ...به) وعلى رأس هدى الله الذي جاء به هو التّوحيد الله) فهذا من أدلّة اشتراط القبول .

خ **حافظ** :(**الرابع : الانقياد لما دلت عليه المنافى للترك** ذلك قال الله عزّ وجلّ : **ى ربّكم وأسلموا له**) .

خ **ربيع** : هذا الانقياد (**وأنيبوا إلى ربّكم**) أي انقادوا له .

خ **حافظ** : وقال تعالى : (**ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو مؤمن**) وقال **ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى**) أي بلا إله **إلى الله عاقبة الأمور**) .

خ **ربيع** : أسلم وجهه لله أي انقاد لله عزّ وجلّ وهو مؤمن ،انقاد للا إله إلاّ الله وهو ا هو الانقياد لله عزّ وجلّ .

خ **حافظ** : (ومعنى يسلم وجهه أي ينقاد ،وهو محسن موحد .ومن لم يسلم وجهه إلى محسنا فإنه لم يستمسك بالعروة الوثقى ،وهو المعنى بقوله عزّ وجلّ بعد ذلك : **ر فلا يحزنك كفره ،إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا**) ،(**إن الله عليم بذات متعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ**).

خ **ربيع** : يعني هؤلاء لم يسلموا وجوههم لله ولم ينقادوا لله عزّ وجلّ فهم كفّار

خ **حافظ** :(وفي حديث صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**لا يؤمن ى يكون هواه تبعا لما جئت به**) وهذا هو تمام الانقياد وغايته .

خ **ربيع** :الحديث فيه ضعف ولكن تكفي هذه النصوص التي جاءت ويستأنس به .
صحح هذا الحديث وبعضهم يضعفه وعلى رأسهم الحافظ ابن رجب رحمه الله في جامع
كم ،وعلى كل حال هو صالح للإستأناس يضاف إلى الأدلّة التي فيها هذه الشروط
لانقياد .

اً لما جاءت به)معناه انقاد لله عزّ وجلّ،يقدّم رضا الله على رضا أهل الدنيا كلّها بما
نر ومخلوقات .

خ حافظ : (**الخامس**) :**الصدق فيها المنافي للكذب** ،وهو أن يقولها صدقا من
قلبه لسانه،قال الله عزّ وجلّ : (**آلم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا**)

خ ربيع :الشاهد من الآية قوله صدقوا والكاذبون هم المنافقون ،يقولها وهو كاذب
:(**إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله
المنافقون لكاذبون**) لم يصدِّقوا بها ولم يصدقوا في قولها .

خ **حافظ** : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أفلح إن صدق) .

خ **ربيع** : تعليقا على حديث ضمام : إن صدق ؛التزم شرائع الإسلام ومقتضيات لا
،فإن صدق في ذلك فقد أفلح فقيّد النبيّ صلّى الله عليه وسلم الفلاح بالصدق ،فهذا
أنّ الصدق من شروط لا إله إلاّ الله .

خ حافظ: (**السادس**) (**الإخلاص**) **وهو تصفية العمل بصالح النية عن جميع
شرك** ،قال تبارك وتعالى :(**ألا لله الدين الخالص**) وقال تعالى : (**وما أمروا إلا
، مخلصين له الدين حنفاء**) الآية .وقال تعالى: (**فاعبد الله مخلصا له الدين**) (
بد مخلصا له ديني) وقال تعالى :(**إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن
نصيرا ،إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأئلك مع**
، وغير ذلك من الآيات .

ح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم :(**أسعد الناس بشفاعتي من قال لا
خالصا من قلبه أو نفسه**) .

ح عن عتبان بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**إن الله
النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عز وجل**) .

الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (
ـد قط لا إله إلا الله مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء تفضي إلى العرش ما
كبائر) قال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .
ي اليوم والليلة من حديث رجلين من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم : (**من**
إلا الله وحده لا شريك له وله الحمد وهو على كل شيء قدير مخلصا بها قلبه
ا لسانه إلا فتق الله لها السماء فتقا حتى ينظر إلى قائلها من أهل الأرض ،وحق
الله إليه أن يعطيه سؤله) .

خ ربيع : الله أكبر ،جزاه الله خيراً ،جمع من شروط لا إله إلاّ الله ما لم يجمعه غيره
، لكن هو جمع فيها نصوصاً فجزاه الله خيراً ورحمه وتغمده برضوانه .

خ حافظ: (**السابع**) (**المحبة**) لهذه الكلمة ولما اقتضته ودلت عليه ولأهلها العاملين
، لشروطها ...) .

خ ربيع :انظر كيف أدخل موضوع الولاء والبراء في انقطاع هذه الأمور يجهلها أهل
، البدع ولا يحتفون بها –نسأل الله العافية – وقال الشيخ تعليقاً على كلمة (لما اقتضته)
'يمان بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر والجنّة والنّار وشرائع الإسلام ...الخ حبّ كلّ
ا لا يبغض شيئاً منها (**ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم**) إذا كره
اء به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن أو السنّة حبط عمله ويكون هذا كفرٌ .

خ حافظ:(...وبغض ما ناقض ذلك) .

خ ربيع : أهل البدع لا يلتزمون بهذه الشروط (يؤمنون بها) الذين التزموا بشروطها .

خ حافظ : قال الله عز وجل :(**ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم**
. ،**والذين آمنوا أشد حبا لله**) وقال تعالى: (**يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن**
ف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون
الله ولا يخافون لومة لائم) فأخبرنا الله عزّ جل أن عباده المؤمنين أشد حبا له
هم لم يشركوا معه في محبته أحدا كما فعل مدّعو محبته من المشركين الذين اتخذوا من
ا يحبونهم كحبه ،وعلامة حب العبد ربه تقديم محابه وإن خالفت هواه ،وبغض ما
وإن مال إليه هواه ،وموالاة من والى الله ورسوله ومعاداة من عاداه) .

خ ربيع :هذه كلّها من علامات محبّة الله عزّ وجلّ،تحبّ الله وتحبّ ما أوحاه إلى رسله
ـلاة و السلام ،تحبّ من آمن بهذه الرسالة والتزم بها والتزم شروطها ،تبغض من

الخ هذه كلها شروط الولاء لله عزّ وجلّ ولعباده المؤمنين الذين توفرت فيهم شروط

خ **حافظ** : (واتّباع رسوله صلى الله عليه وسلم واقتفاء أثره وقبول هداه . وكل هذه شروط في المحبة لا يتصور وجود المحبة مع عدم شرط منها قال الله تبارك وتعالى : (**اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا**) الآيات ،وقال تعالى : (**أفرأيت من هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ، من بعد الله**) .

خ **ربيع** : هذه يراها كلّها شروط في المحبّة ؛أن تخالف هواك وتقدّم ما يحبّه الله على ما

خ **حافظ** : (فكل من عبد مع الله غيره فهو في الحقيقة عبد لهواه ،بل كل ما عصى الذنوب فسببه تقديم العبد هواه على أوامر الله عز وجل ونواهيه)

خ **ربيع** : المعاصي تنقص الإيمان .

خ **حافظ** :(وقال في شأن الموالاة والمعاداة فيه (**قدكانت لكم أسوة حسنة في لذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا م العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده**) الآيات . وقال تعالى : **قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ،ألئك كتب في قلوبهم الإيمان**) الآية . وقال تعالى: (**يا آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم**) الآيات) .

خ **ربيع** : الموالاة تكون بالمودّة وما شاكلها ،هذا من شروط محبّة الله عزّ وجلّ ؛لابدّ أن تحبّه وتحبّ رسله وكتبه وما جاؤوا به ...الخ وتحبّ من تلقّى هذه الرسالة من المؤمنين غض من يخالفها ،والمخالفة هذه قد تكون لأصل الإيمان وقد تكون لشرائع الإيمان .

خ **حافظ**: (وقال تعالى :(- **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء ا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون**) **الآيتين . وقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء**) إلى آخر السورة وغير ذلك .

خ **ربيع** : هذا استطراد على الشرط السّابع وهو المحبّة ،دخل في باب الولاء

ِ من مقتضيات لا إله إلاّ الله لأنّك تحبّ لا إله إلاّ الله وتحبّ مقتضياتها وتكره ما المقتضيات .

خ **حافظ** : (وقال تعالى في اشتراط اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم (**قل إن كنتم الله فـــاتبعوني يحبـــبكم الله ويغفـــر لكـــم ذنـــوبكم والله غفـــور رحـــيم الله والرسول فإن تولوا فإن** الله **لا يحب الكافرين**) وقال رسول الله صلى الله عليه ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن النار) أخرجاه من حديث أنس رضي الله عنه) .

خ **ربيع** : (حببّ إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان هذا القدر.

يخ القارئ بأن يكمل قراءة التعليق على هذا الحديث بعد هذه الشروط وقال : هذه ِ السنّة ؛التّأليف بين الأحاديث لا ردّها ،الخوارج يأخذون ما يوافق هواهم ويضربون ا خالف هواهم ،والمرجئة كذلك ،بخلاف أهل السنّة فإنّهم يجمعون ويألّفون بين الأدلّة ص الشرعية ،لأنّ هذه مصدرها ربّ العالمين (**ولوكان من عند غير الله لوجدوا فيه يرا**) فكلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتناقض ،لأنّه حقّ ومن عند ن سبحانه وتعالى الذي لا تخفى عليه خافية فطريقة أهل السنّة هي التّوفيق بين كيف وفقوا بين هذه النّصوص وألّفوا بينها ؟!

ارئ يقرأ ما أمره الشيخ من إكمال قراءة التّعليق :

ي :

ل على كلّ شرط بأدلّة من الكتاب والسنة ،فلا تنفع هذه الكلمة إلا بهذه الشروط ِ القيام بالأوامر والانتهاء عن المحرمات .

العلماء على مثل هذه الأحاديث بعدة أجوبة :

ما ذكره المصنف ،وهو كونها قبل نزول الفرائض ،واستدل بخبر ابن عباس وسفيان و ما ذهب إليه الزهري كما في سنن التّرمذي (٢٣/٥) وغيره من العلماء) .

خ **ربيع** : الزهري يفسّر هذا الحديث (من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة أو حرم على ل الزهريّ رحمه الله وغيره من السّلف :إنّ هذه الكلمة كانت تنفع أصحابها قبل نزول مّا بعد نزول الفرائض فهذا لا يكفي فلابدّ من التزام الفرائض والقيام بها .

ق :(٢ —ومنها : إن المراد أنه لا يخلد في النار أحد من أهل التوحيد وإن عذبوا بها
ّهم لا يخلدون في النّار) .
خ ربيع : يعني ما المراد من قوله حرمه الله على النّار كما في الحديثين ، هل هو تحريم
تحريم مقيّد ؟ قالوا : إنّ المراد أن لا يخلّد في النّار أحد من أهل التّوحيد وإن عُذِّبوا
ولو عُذِّبوا فإنّهم لا يخلدّون في النّار ؛فهذا معنى التّحريم ؛يعني أنّهم لا يخلدون ،تحريم
، النّار ،لأنّ التّوحيد ينفع صاحبه ولو وقع فيما وقع من الذنوب استوجب بها دخول
، النّار فعلاً فإنّه بهذا التّوحيد وفضله يخرج من النّار مادام مؤمناً بلا إله إلاّ الله ومخلصاً
قناً بها ومات عليها .
ق : (٣–ومنها : أنه من قالها مخلصا لا يترك الفرائض لأن الإخلاص يحمل على أداء

خ ربيع : من قالها مخلصاً ،هذا المخلص لا يترك الفرائض ،هذا معنى الحديث (من
، إلاّ الله حرّمه الله على النّار) يعني قالها مخلصاً، هذا الإخلاص يدفعه إلى القيام
واجتناب المحرمات ،وهذا كلّه فيه مراعاة لشروط لا إله إلاّ الله .
ق : : (٤– ومنها : تحريم دخول النار المعدّة للكافرين ،لا الطبقة المعدة للعصاة) .
خ ربيع : هذا الكلام ساقه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ونقله ....،يعني من
تحريم دخول النّار المعدّة للكافرين (حرمه الله على النّار) يعني النّار التي أعدّها الله
فهناك نار أعدّها الله للكافرين ونار أعدّها الله للعصاة ،فهم لا يدخلون النّار التي
للكافرين وإنّما يدخلون النّار التي أعدّها الله للعصاة .
ق :(٥ – ومنها : تحريم دخول النار بشرط حصول قبول العمل الصالح والتجاوز عن

خ ربيع : يعني تحريم دخول النّار بشرط قبول العمل الصّالح ،من قبل الله عمله الصّالح
حسناته على سيّئاته فلا يدخل النّار إن شاء الله .
ق: (انظر فتح الباري (٥٢٢/١) وانظر تيسير العزيز الحميد (ص٨٧فما بعدها)
: (وأحسن ما قيل في معناه ما قاله شيخ الإسلام وغيره: إن هذه الأحاديث إنما هي
ا ومات عليها كما جاءت مقيدة وقالها خالصا من قلبه مستيقنا بها قلبه غير شاك
، ويقين ..فإنّ حقيقة التّوحيد انجذاب الرّوح إلى الله جملة) .
خ ربيع : يعني هذه الشروط مشترطة في صحّة قول لا إله إلاّ الله وقبولها من قائلها
من ضميمة إليها وهو أن يموت عليها ،يعني قد يقول لا إله إلاّ الله بصدق ...وكذا

ب بين أصبعين من أصابع الرّحمان يقلبها كيف يشاء (وإنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل
...فيدخلها) فهذا قد يختم له بسوء وغن كان مؤمناً صالحاً لكن لحكمة من حكم
، من الأسباب قد يموت عل غير لا إله إلاّ الله ،فهذه لا تتناولها هذه الأحاديث ،فمن
أساسية أن يموت على لا إله إلاّ الله مخلصاً فيها مستيقناً بمعناها صادقاً فيها ، فهذا
يحرّمه الله على النّار ،وهذا أحسن الأقوال وهو ما حرّره شيخ الإسلام ابن تيميّة لأنّ
ت على هذه الأمور هو المعتبَر ،لأنّه قد يفوته شيء فيقع في ناقض من نواقض لا إله
يترك شرطاً من هذه الشروط فلا يستحق هذا الوعد .

ق متمما لكلام صاحب التيسير : (فمن شهد أن لا إله إلا الله خالصا من قلبه
؛لأن الإخلاص هو انجذاب القلب إلى الله تعالى بأن يتوب من الذنوب توبة نصوحا
على تلك الحال نال ذلك .انتهى)

خ ربيع : يعني استوفى شروط لا إله إلاّ الله ومات على ذلك ملتزماً بلا إله إلاّ الله
وثابتاً عليها .

أن يثبت قلوبنا على الإيمان وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ،الرسول صلى الله وسلم
(يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك) وقال الصحابة : يا رسول الله أتخاف
، : نعم ،إنّ القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمان يقلّبها كيف شاء
لإنسان مكر الله عزّ وجلّ فيكون دائما خائفاً من الفتن والانحراف ويسأل الله تعالى
ات عليها حتى يلقى الله تبارك وتعالى .

نسأل الله تبارك وتعالى أن يتوفّانا مسلمين وأن يلحقنا بالصّالحين

إنّ ربنا لسميع الدعاء .

قام بتفريغ هذه المادة وعرضها على الشيخ أخوكم فواز الجزائري